الفصل التاسع
حقيقة السياسة الأمريكية

هل السياسة الأمريكية سياسة دينية أم علمانية ؟

لو طبقنا تعاليم الإنجيل على الأمريكان : حكومة وشعبا ، هل يا ترى تنطبق عليهم كما يحب بعض الكتاب أن يروجوا لتدين الأمريكان ؟

وهل الأمريكان يستمدون مرجعيتهم ليس من منطلق علماني إنما من منطلق إنجيلي –حتى أن أنشط جماعة دينية الآن تسمى الإنجيليين – ؟

وإليك أهم ما يميز العقيدة المسيحية :

١– رسالة يسوع أساسها المحبة : محبة الله ، ومحبة الناس .

فقد جاء في الوصية العظمى " أحب الرب إلهك من كل قلبك من وكل نفسك وكل فكرك هذه هي الوصية العظمى الأولى ، والثانية مثلها أحب قريبك من كنفسك بهاتين الوصيتين تتعلق الشريعة وكتب الأنبياء " (متى : ٢٢)

٢– يسوع لم يكن رجل حرب إنما كان داعية سلام لكل البشر ، وحذَّر من استخدام السلاح فإن عقوبته ستكون بالمثل .

" فإن الذين يلجئون إلى السيف بالسيف يهلكون " (متى: ٢٦)

ويجعل جزاء السب – ناهيك عن القتل – دخول جهنم .

" سمعتم أنه قيل للأقدمين لا تقتل ومن قتل يستحق المحاكمة أما أنا فأقول لكم كل من هو غاضب من أخيه يستحق المحاكمة ومن قال لأخيه يا تافه يستحق المثول أمام المجلس الأعلى ومن يقول يا أحمق يستحق نار جهنم ." (متى : ٥)

" وسمعتم أنه قيل : عين بعين وسن بسن أما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشر بمثله بل من لطمك على خدك الأيمن فأدر له الخد الآخر ومن أراد محاكمتك ليأخذ ثوبك فاترك له رداءك أيضا ومن سخَّرك أن تسير معه ميلا فسر معه ميلين "

(متى : ٥)

٣- إن دعوة الحب لدى يسوع ليست قاصرة على الأخوة في الدين بل تشمل الأعداء أيضا !

" سمعتم أنه قيل لكم : تحب قريبك وتبغض عدوك ، أما أنا فأقول لكم أحبوا : أعداءكم ، وباركوا لاعنيكم ، وأحسنوا معاملة الذين يبغضونكم ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ، ويضطهدونكم ؛ فتكونوا أبناء أبيكم الذي في السماء فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين ويمطر على الأبرار وغير الأبرار فإن أحببتم الذين يحبونكم فأية مكافأة لكم أما يفعل ذلك حتى جباة الضرائب وإن رحبتم بإخوانكم فقط فأي شيء فائق للعادة تفعلون ؟ أما يفعل ذلك حتى الوثنيون ؟ فكونوا كاملين كما أن أباكم السماوي هو كامل " (متى : ٥)

" فإن من ليس ضدنا فهو معنا " (مرقس : ٩).

وجاء مثله في لوقا " من ليس ضدكم فهو معكم " (لوقا : ٩)

٤- النهي عن الرياء : في الصدقة ، والصلاة ، وسائر الأعمال .

" عندما تتصدق على أحد فلا تدع يدك اليسرى تعرف ما تفعله يدك اليمنى لتكون صدقتك في الخفاء وأبوك السماوي الذي يرى الخفاء هو يكافئك .. وعندما تصلي

فادخل غرفتك و أغلق الباب عليك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء وأبوك الذي يرى في الخفاء هو يكافئك " (متى : ٥)

٥- النهي عن حب المال والنهي عن كنزه .

" لا تكنزوا لكم كنوزا على الأرض حيث يفسدها السوس والصدأ وينقب عنها اللصوص ويسرقون بل اكنزوا لكم كنوزا في السماء حيث لا يفسدها سوس ولا ينقب عنا لصوص ولا يسرقون فحيث يكون كنزك هناك أيضا يكون قلبك ... لا يمكن أن لأحد أن يكون عبدا لسيدين لأنه إما أن يبغض أحدهما فيحب الآخر وإما أن يلزم أحدهما فيهجر الآخر لا يمكنكم أن تكونوا عبيدا لله والمال معا " (متى : ٥) .

٥- النهي عن الكيل بمكيالين ؛ حتى تعاقب الإنسان بالمثل .

" لا تدينوا لئلا تدانوا فإنكم بالدينونة التي تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم " (متى : ٥)

٦- الأمر بالانشغال بعيب النفس وترك عيوب الناس .

" لماذا تلاحظ القشة في عين أخيك ولكنك لا تنتبه إلى الخشبة الكبيرة التي في عينك أو تقول لأخيك دعني أخرج القشة من عينك وها هي الخشبة في عينيك أنت يا مرائي أخرج أولا الخشبة من عينك وعندئذ تبصر جيدا لتخرج القشة من عين أخيك " (متى : ٥)

٧- غض البصر عن المحرمات .

" وسمعتم أنه قيل لا تزن أما أنا فأقول لكم كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها فقد زنى بها بقلبه فإن كانت عينك اليمنى فخا لك فاقلعها وارمها عنك فخير لك أن تفقد عضوا من أعضائك ولا يطرح جسدك كله في ا جهنم وإن كانت يدك

اليمنى فخا لك فاقطعها وارمها عنك فخير لك أن تفقد عضوا من أعضائك ولا يطرح جسدك في النار " (متى : ٥)

٨- الأمر بمساعدة الفقراء ، وعدم ردهم خائبين .

" ومن طلب منك شيئا فأعطه ومن جاء يقترض منك فلا ترده خائبا " (متى : ٦)

٩- الأمر بالقناعة والرضا بالقليل .

" لذلك أقول لكم لا تهتموا لمعيشتكم بشأن ما تأكلون وما تشربون ولا لأجسادكم بشان ما تكتسون أ ليست الحياة أكثر من مجرد طعام والجسد أكثر من مجرد كساء ؟تأملوا طيور السماء إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع في مخازن وأبوكم السماوي يعولهم أ فلستم أنتم أفضل منها كثيرا فمن منكم إذا حمل الهموم يقدر أن يطول عمره ولو ساعة واحدة ؟ لماذا تحملون هم الكساء ؟ " (متى : ٦)

" قد كتب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان " (متى : ٤)

ويرشد يسوع المؤمنين به إلى السعادة الحقيقية فيقول :

" طوبى للمساكين بالروح فإن لهم ملكوت السماوات طوبى للحزانى فإنهم سيغزون طوبى للودعاء فإنهم سيرثون الأرض طوبى للجياع و العطاش لبِر فإنهم سيشبعون طوبى للرحماء فإنهم سيرحمون طوبى لأنقياء القلب فإنهم سيرون الله طوبى لصانعي السلام فإنهم سيدعون أبناء الله طوبى للمضطَهَدين من اجل البر فإن لهم ملكوت السماوات طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم وقالوا فيكم من أجلي كل سوء كاذبين افرحوا هللوا فإن مكافأتكم في السماء عظيمة فإنهم هكذا اضْطَهَدوا الأنبياء من قبلكم " (متى : ٥)

إن السياسة الأمريكية كافرة بهذه التعاليم ولا أكون مبالغا إذا قلت إن معظم الشعب الأمريكي كافر بها أيضا إن لم يكن كفر اعتقاد فعلى الأقل كفر عمل وتطبيق .

ولا تخدعنا الكتب الأمريكية و تصريحات الرؤساء والمسئولين الأمريكيين التي تؤكد عمق إيمان الشعب الأمريكي وإيمانه المطلق بمعركة هرمجدون ، وعقيدة الألفية والخلاص ؛ فإنه لا يكفي أن تؤمن بالخلاص – وفق عقيدتهم – حتى تُخلَّص بل لابد من الالتزام بكل تعاليم الإنجيل بل السهر على تنفيذها هذا ليس كلامي إنما هو كلام يسوع نفسه ولقد ضرب أمثلة عديدة ومتنوعة لتأكيد هذا المعنى وفي آخر كل مثال يقول للمؤمنين بعودته وخلاصه " فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون في أي ساعة يرجع ربكم " (متى : ٢٤) .

وضرب لتأكيد ذلك أربعة أمثلة هي :

رب البيت واللص . درس في الاستعداد و الحيطة .

العبد الأمين وسيده . درس في الإخلاص وعدم المراءاة

العذارى العشر والعريس .دروس في الذكاء و العلم و وترك الغباء والجهل .

الوزنات : دروس في العمل المثمر ، و حسن التصرف ، و ترك الشر واللؤم والكسل .

وهاك الأمثلة البليغة :

مثال رب البيت واللص .

" واعلموا أنه لو عرف رب البيت في أي ربع من الليل يدهمه اللص لظل ساهرا ولم يدع بيته ينقب لأن ابن الإنسان سيرجع في ساعة لا تتوقعونها " (متى : ٢٤) .

فهذا درس في الاستعداد والحيطة و عدم الغفلة .

مثال العبد الأمين مع سيده .

" فمن هو إذن ذلك العبد الأمين والحكيم الذي أقامه سيده على أهل بيته ليقدم لهم الطعام في أوانه طوبى لذلك العبد الذي يأتي سيده فيجده يقوم بعمله الحق أقول لكم :

إنه سيقيمه على ممتلكاته كلها ولكن إذا قال ذلك العبد الشرير في قلبه : سيتأخر سيدي في رجوعه وبدأ يضرب زملائه العبيد ويأكل ويشرب مع السِّكِّيرين فإن سيد ذلك العبد لابد أن يرجع في يوم لا يتوقعه وساعة لا يعرفها فيفصله ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الأسنان ." (متى : ٢٤) وقريب من هذا المعنى عند (مرقس : ١٣)

وهذا درس في الإخلاص وعدم المراءاة .

المثال الثالث : العذارى العشر والعريس .

" يشبِّه ملكوت السموات بعشر عذارى أخذن مصابيحهن وانطلقن لملاقاة العريس وكانت خمسة منهن حكيمات وخمس جاهلات فأخذت الجاهلات مصابيحهن دون زيت وأما الحكيمات فأخذن مع مصابيحهن زيتا وضعنه في أوعية وإذ أبطأ العريس نعسن جميعا ونمن . وفي منتصف الليل دوّى الهتاف ها هو العريس آت فانطلقن لملاقاته فنهضت العذارى جميعا وجهزن مصابيحهن ، وقالت الجاهلات للحكيمات : أعطيننا بعض الزيت من عندكن فإن مصابيحنا تنطفئ فأجابت الحكيمات : ربما لا يكفي لنا ولكن فاذهبن بالأحرى إلى بائع الزيت واشترين لَكُنَّ ، وبينما الجاهلات ذاهبات للشراء وصل العريس فدخلت المستعدات معه قاعة العرس وأغلق الباب وبعد حين رجعت العذارى الأخريات وقلن يا سيد يا سيد افتح لنا فأجاب العريس الحق أقول لكن إني لا أعرفكن " فاسهروا إذن لأنكم لا تعرفون اليوم والساعة !" (متى : ٢٥)

وهذا درس في الذكاء و العلم ، و وترك الغباء والجهل .

المثال الرابع : الوزنات .

" فذلك أشبه بإنسان مسافر استدعى عبيده وسلمهم أمواله فأعطى واحدا منهم خمس وزنات وأعطى الآخر وزنتين وأعطى الثالث وزنة واحدة كل واحد على قدر

طاقته ثم سافر وفي الحال مضى الذي أخذ الوزنات الخمس وتاجر بها فربح خمس وزنات أخرى وعمل مثله الذي أخذ الوزنتين فربح وزنتين أخريين ولكن الذي أخذ الوزنة الواحدة مضى وحفر حفرة في الأرض وطمر مال سيده وبعد مدة رجع سيد أولئك العبيد واستدعاهم ليحاسبهم .. فقال للأول : حسنا فعلت أيها العبد الصالح الأمين كنت أمينا على القليل فسأقيمك على الكثير " وكذلك فعل مع الثاني أما العبد الثالث فقال له " أيها العبد الشرير الكسول عرفت أني أحصد من حيث لم أزرع واجمع من حيث لم أبذر فكان يحسن بك أن تدع مالي عند الصيارفة لكي أسترده لدى عودتي مع فائدته ثم قال لعبيده خذوا منه الوزنة وأعطوها لصاحب الوزنات العشر فإن كل من عنده يعطى المزيد فيفيض ..أما هذا العبد الذي لا نفع منه فاطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان " (متى : ٢٥)

فهذه دروس في العمل المثمر ، و حسن التصرف ، و ترك الشر واللؤم والكسل .

هذه هي الأمثلة الأربعة التي ضربها يسوع للمؤمنين بعودته لكي يفوزوا بخلاصه .

فهل الأمريكان وحلفاؤها استعدوا لخلاص المسيح وعودته بتنفيذ تعاليمه وشريعته ؟

اللهم ..لا .. إنما العكس هو الصحيح فقد خالفوا كل تعاليمه ؛ فأنكروا عمليا شريعته ، و وكفروا بالفعل بوصاياه .

ومع أن الأمر أوضح من أن يضرب له أمثلة إنما الذكرى تنفع المؤمنين :

جاء يسوع لنشر محبة الله ومحبة الناس كل الناس .

فزرعت أمريكا كراهيتها في كل القلوب بما في ذلك دول أوروبا وإن كانوا لا يجهرون بهذا ، أما المسلمون والعرب فقد جهروا بكره أمريكا على كافة الأصعدة ، لدرجة أن الأمريكان أجروا دراسات بعد حادث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١

لمعرفة أسباب كره العالم لهم وجعلوا عنوان الدراسات " لماذا يكرهوننا ؟! لماذا كل هذا الكره ؟! " كأنهم لا يعلمون !

وقديما قال المتنبي :

وليس الغبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتغابي

٢- أمر يسوع بحب الأعداء ، وقال " من ليس ضدي فهو معي ".

عكست أمريكا الشعار وصرح بوش " من ليس معي فهو ضدي " والفارق كبير بين المعنيين ففي حين يدعو يسوع لحب الناس جميعا أو على الأقل حب الذين لم يناصبوك العداء فإن بوش يدعو لعَدَاء كل من لا يعمل لخدمته !!

دعا يسوع إلى عدم الكيل بمكيالين .

وها هي أمريكا تكيل بألف مكيال : مكيال للأمريكيين ، ومكيال لإسرائيل ، ومكيال لانجلترا ، ومكيال للغرب المسيحي ، ومكيال لروسيا ، ومكيال للصين ، ومكيال لكوريا الشمالية ، ومكيال لكوريا الجنوبية ، ومكيال للعرب المسلمين ، ومكيال للعرب المسيحيين ، ومكيال للفلسطينيين ومكيال ، ومكيال ...

وعلى الجملة فلكل بلد مكيال .

فالعرب أنفسهم ليسوا سواء فمكيال مصر غير مكيال سورية غير مكيال ليبيا ..وكذلك أوربا ...

٤-دعا يسوع لمساعدة الآخرين ، ومد يد العون لهم .

وأمريكا وحلفاؤها يغتصبون حقوق الآخرين ، يحتلون بلاد المسالمين ، يروِّعون بلاد الآمنين ، يدكون بلاد المساكين ، وسجلهم حافل بالجرائم فقد (١) أبادوا الهنود

(١) إن أمريكا أكثر من استخدم أسلحة الدمار الشامل في العالم . فهي استخدمت الأسلحة الجرثومية بشكلها الواسع وقتل أكثر من سبعه ملايين هندي أحمر. وأمريكا أكثر من استخدم الأسلحة الكيميانية في الحرب

الفيتنامية وقتل مئات آلاف من الفيتناميين . وأمريكا أول من استخدم الأسلحة النووية في تاريخ البشرية . وأمريكا أول من صنع الأسلحة الهايدروبينية وأمريكا أول من صنع الأسلحة النيوترونية.

وبعد شبه فراغ القارة الأمريكية من الهنود الحمر، اضطر الغزاة الإرهابيون إلى البحث عن قرابين بشرية جديدة يكلفونها بتعمير القارة التي أبادوا سكانها .فاتجهوا إلى أفريقيا السوداء وبدأت ثاني أفظع جريمة إبادة وتهجير في التاريخ، وهي تجارة الرقيق الأسود بعد اصطيادهم وأسرهم من السواحل الأفريقية في عمليات إجرام خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر والتي أدت بدورها إلى مآسي طالت ملايين الأفارقة السود تم شحنهم من أنحاء القارة الأفريقية وقد هلك معظمهم قبل أن يصلوا إلى العالم الجديد، مما لقوا من العذاب والجوع والقهر ، حيث تم قتل الكثيرين منهم لمجرد نشوة القتل والتسلي بهم، هل هناك إرهاب أفظع من ذلك؟ والعجيب بالأمر أن أمريكا هي التي أحبطت في مؤتمر دوربان عام ٢٠٠١ مطالب الأفارقة بالتعويض عما حدث لهم، بل رفضت أن يقدم لهم مجرد اعتذار.

وفي الحرب العالمية الثانية في معركة واحدة دمرت الطائرات الأمريكية بالقذائف والنابالم الحارق في طلعة جوية واحدة ٦١ ميلا مربعا، وقتلت ١٠٠ ألف شخص في عمليات جحيم مستعر شمال طوكيو و٤٦ مدينة يابانية اخرى، وكانت نتائجها أفظع من نتائج استخدام الأسلحة النووية، وقبل أن تستخدم أسلحتها النووية فوق مدينتي هيروشيما وناجازكي، التي حصدت بسببها عشرات الآلاف من الأرواح ، بلا أدنى تفريق بين مدني وعسكري، أو رجل وامرأة وطفل.مع أن الكثير من الباحثين اثبت أن اليابان كانت قد وافقت على شروط الاستسلام، قبل استخدام أمريكا للأسلحة النووية ضد الشعب الياباني، ورغم ذلك أصر الإرهابيون المتعطشون لدماء الشعوب على ممارسة هذه الإبادات البشرية الجماعية.. وفي كوريا تدخل الأمريكان لعزل الحكومة الشعبية فيها وأغرقوا البلاد في حروب طاحنة سقط خلالها فوق ١٠٠ألف قتيل.

و في فيتنام أدى التدخل الأمريكي إلى قتل أكثر من مليون شخص، وتؤكد مجلة نيويورك تايمز في مقالة نشرت في ١٩٩٧/١٠/٨ إن العدد الحقيقي للضحايا الفيتناميين بلغ ٣,٦ مليون قتيل، وفي بعض التقارير تم إثبات إنه بين عامي ١٩٥٢-١٩٧٣، قتل الأمريكيون زهاء عشرة ملايين صيني وكوري وفيتنامي وروسي وكمبودي، وفي غواتيمالا قتل الجيش الأمريكي أكثر من ١٥٠ ألف مزارع في الفترة ما بين ١٩٦٦و١٩٨٦. وبتواطؤ أمريكا قتل الملايين في مجازر عديدة في فلسطين ولبنان وسوريا ومصر والأردن وإندونيسيا ونيكاراغوا والسلفادور وهندوراس بالأسلحة الأمريكية الفتاكة، والتي منها أسلحة لم تدخل مخازن الجيش الأمريكي، بل صنعت وصدرت إلى بعض الأنظمة المتآمرة والمتعاملة مع الولايات المتحدة لإستعمالها ضد شعوبها . وارتكب الأمريكان المجازر البشعة في حرب الخليج الثانية ضد العراق، ويمكن أن نكتفي بما ذكرته صحيفة التايمز البريطانية بعد إعلان وقف إطلاق النار، لتوضيح مدى المجازر والإرهاب الذي ارتكب في العراق حيث جاء فيها:" كانت الحرب نووية بكل معنى الكلمة، وجرى تزويد جنود البحرية والأسطول الأمريكي بأسلحة نووية تكتيكية، لقد أحدثت الأسلحة المتطورة دمارا يشبه الدمار النووي، واستخدمت أمريكا متفجرات الضغط الحراري المسماة (BLU – 82)وهو سلاح زنته ١٥٠٠ رطل وقادر على أحداث انفجارات ذات دمار نووي حارق لكل شيء في مساحة تبلغ مئات الياردات. وكان مقدار ما ألقي على العراق من اليورانيوم المنضب بأربعين طنا، وألقي من القنابل الحارقة ما بين ٦٠-٨٠ ألف قنبلة قتل بسببها ٢٨ ألف عراقي. وقد سئل كولن باول حينذاك والذي كان رئيسا لأركان الجيش الأمريكي عن عدد القتلى العراقيين فقال: "لست مهتما به إطلاقا" لم يكن مهما عند كولن باول أن مائتي ألف عراقي قتلوا في هذه الحرب. هذه الحرب التي أطلق عليها الأمريكان الحرب النظيفة لأنها تقوم على استراتيجية التصويب العسكري الدقيق باستخدام أجهزة التسلح الإلكتروني! (ما انظف من هذه الأسلحة إلا من يطلقون على أنفسهم الأطهار وأياديهم من إرهابهم ملطخة بدماء الملايين من شعوب العالم! والجديد بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكتف بحروبها الإرهابية ضد العالم بل هي التي تدرس الإرهاب في معاهد ومدارس لتخرج الإرهابيين ليتفننوا بتعذيب الناس وقتلهم أمريكا تصدر الإرهاب إلى العالم: فقد ذكر الكاتب البريطاني " جورج مونبيوت" في جريدة الجارديان البريطانية في عددها الصادر في ٢٠٠١/١٠/٣٠ " أنه يوجد في مدينة "فورت بينينج"

الحمر ، و دكوا اليابان بقنبلتين ذريتين في نجازاكي وهيروشيما ، مكنوا اليهود من احتلال فلسطين ، ومن سيناء ، ومرتفعات الجولان ، و الضفة الغربية ، وجنوب لبنان ، كما أنهم احتلوا فيتنام ، وجوعوا ليبيا ، ودمروا أفغانستان ، واحتلوا و دمروا و دكوا العراق !

هذا عن علاقاتهم الخارجية أما عن أخلاقياتهم وسلوكياتهم الشخصية فهي لا تتسم بأية تعاليم دينية ولا حتى إنسانية فعلى الرغم من أن يسوع نهاهم عن الزنا فإن " أن آخر الإحصاءات تؤكد أن هناك حوالي (٥٠) مليون شاذ في الولايات المتحدة من الجنسين ، وحوالي (١٧) مليونا منهم من الشواذ الرجال ... ووصلت نسبة الإصابة بالأمراض الجنسية بين باقي الأمراض حوالي (٢٦ %) من المرضى الأمريكيين " (١)

بولاية جورجيا معهد خاص لتدريب الإرهابيين يطلق عليه " ويسترن هميسفير للتعاون الأمني (WHISK) وتموله حكومة الرئيس بوش، مشيرا أن ضحايا هذا المعهد يفوق قتلى انفجارات ١١ سبتمبر وتفجير السفارتين الأمريكيتين في أفريقيا، وكان يطلق على هذا المعهد "مدرسة الأمريكيين" (SOA)0 ومن عام ١٩٤٦ حتى عام ٢٠٠٠ قام هذا المعهد بتدريب أكثر من ٦٠ ألف جندي وشرطي من أمريكا الجنوبية متهمين بأعمال التعذيب والإرهاب في بلادهم ، ومن بين هؤلاء الخرجين الكولونيل " بيرون ليما استرادا" المتهم بقتل الأسقف "جوان جيرادي" في جواتيمالا" لأنه كتب تقريرا حول المذابح التي ارتكبتها المخابرات العسكرية برئاسة "استرادا" وبمساعدة اثنين من خرجي هذا المعهد والتي راح ضحيتها مئات الآلاف من الأبرياء.
وفي عام ١٩٩٣ أعلنت الأمم المتحدة أسماء ضباط الجيش الذين ارتكبوا أكثر مذابح الحرب الأهلية فظاعة في سلفادور، فكان ثلثي هؤلاء الضباط تدربوا في مدرسة (SOA) وأوضح الكاتب البريطاني أن هذا المعهد قام بتدريب أخطر الضباط الذين ارتكبوا جرائم وحشية ما بين قتل وخطف ومذابح جماعية في دول أمريكا اللاتينية، مثل تشيلي وكولومبيا وهندوراس وبيرو. ويكفي هنا الإشارة إلى أن الرئيس الأمريكي جورج بوش كان قد حذر أي حكومة تؤوي الإرهابيين وتساعدهم في أعقاب انفجارات ١١ سبتمبر، مما قاله آنذاك " أن أي عمل كهذا هو مشاركة لهم في الإرهاب!"
بعد كل هذه الحقائق التي وردت، هل نتجنى على الأمريكيين عندما نذكرهم ببعض ماضيهم المعبر عن حضارتهم وعن ثقافتهم وعن جرائمهم وعن إرهابهم، وعن قتلاهم في أفغانستان، وعشرات آلاف المرشحين للقتل في العراق وعن مئات الآلاف الذين سيقتلون في حروب أمريكا القادمة في حربها التوراتية على الإسلام في ما يسمى بحرب الألفية السعيدة! إن الله يمهل ولا يهمل فهذا الإرهاب الأمريكي المنظم والمدعوم بالعقيدة التوراتية التي تتسلح بها الصهيونية المسيحية ارتدت على الولايات المتحدة الأمريكية بالويلات الداخلية، فإذا الإرهاب الأمريكي الداخلي، أصبح حالة ميئوس منها لايمكن السيطرة عليها ،وأصبحت تنذر بتفكيك الولايات المتحدة الأمريكية من الداخل،ولتأكيد ذلك فلنق نظرة عليها من خلال كتابهم ومفكريهم لكي لا نتجنى أن قلنا أن أمريكا بلد الإرهاب. " www.al-asra.org

(١) الأهرام العربي ٢٥ / ٨ / ٢٠٠١

" على مدار العشرين سنة الأخيرة زادت نسبة الحمل غير الشرعي في أمريكا من ١٥ % إلى ٥١% . .. و في ظل الفوضى الجنسية أصبح ٥١ % من الحالات الداخلية في المستشفيات لشباب تحت الثامنة عشر هي لحالات ناتجة عن مضاعفات الإباحية الجنسية وزادت نسبة الإصابة بالسيلان للفتيات المراهقات ٤٠٠% في السنوات العشرين الأخيرة " (١)

أما فيما يتعلق بإدمان الخمور فإن المبشِّر الأمريكي الشهير جيمس سوجارت يسجل في كتابه " الكحول " أن في أمريكا (١١) مليون مدمن خمور لا يفيقون وهم يسمونه هناك " الشارب المشكلة " وهناك أيضا (٤٤) مليون سكِّير يشرب الخمر بغزارة وفي رأيه أنه ليس هناك فرق بين الفئتين فكلاهما سواء فشرور الخمر تترك آثارها المدمرة على الجميع" (٢)

أما بالنسبة لبقية تعليمات يسوع مثل " كل من ينظر إلى امرأة بقصد أن يشتهيها فقد زنى بها بقلبه " ، و " يا مرائي أخرج أولا الخشبة من عينك وعندئذ تبصر جيدا لتخرج القشة من عين أخيك " ، و " ومن جاء يقترض منك فلا ترده خائبا"، " لا تهتموا لمعيشتكم بشأن ما تأكلون وما تشربون ولا لأجسادكم بشان ما تكتسون " ... فهذه لم يعد لها وجود في أمريكا بعدما غرقت هذه التعاليم في بحر العلمانية الشاملة .

أما فيما يتعلق بالجماعات الدينية المنتشرة في أمريكا وزيادتها في الآونة الأخيرة ، وإيمان سبعة من رؤساء أمريكا بحرب الهرمجدون ، وعقيدة الألفية ، وملايين الأمريكان المتحمسين لهذه العقيدة من الإنجيليين (٣) وغيرهم – خاصة من الجماعات

---

(١) " أثر الانحلال الإباحي على الصحة العامة" دراسة في التجربة الأمريكية لدكتور ماهر حتحوت الولايات المتحدة الأمريكية www.islamset.com .

(٢) " محمد –ص– الخليفة الطبيعي للمسيح " أحمد ديدات . ص ٧٢

(٣) لقد ألفت كتب كثيرة تتبنى هذا الاتجاه : عربية وأجنبية منها : "النبوءة والسياسة" لجرسيل خالسل ، و"الدين والسياسة في إسرائيل " لعبد الفتاح محمد ماضي ، و" البعد الديني في السياسة الأمريكية "

البروتستانتية – أقول أما عما نشر بشأن هؤلاء الأمريكان المتدينين فيجب ألا ننخدع بهذا التدين الزائف والنفاق المكشوف .

إن معظم هؤلاء هم أعدى أعداء يسوع – أولئك الذين ينتظرون خلاصه – بما يمارسونه من أفعال يأنف إبليس نفسه من ارتكابها وقد ذكرنا طرفا منها ، أما عن تصريحاتهم و بعض ممارساتهم لبعض الشعائر الدينية ومشاهدتهم للدقائق لما يسمى بالكنيسة المرئية فإنها نوع من المخدر الديني الذي يخدعون به أنفسهم لبعض الوقت بعدما سحقتهم المادية الانتهازية واللذة الحسية ، وحياة التشيؤ ، وانتحار الروح . فلم تعد للحياة معنى ولا لمتعها لذة فسقطوا فريسة سهلة للدجالين على اختلاف أشكالهم من دجل ديني أو دجل علمي أو دجل سياسي أو دجل إعلامي ..

وهذا ما أنبأ به يسوع حين قال " أما الجبناء وغير المؤمنين والفاسدون والقاتلون والزناة والمتصلون بالشياطين و عبدة الأصنام وجميع الدجالين فمصيرهم إلى البحيرة المتقدة بالنار والكبريت " سفر الرؤيا

نعم أمريكا خاصة والغرب عامة هم من ينطبق عليهم نبوءة يسوع هم الجبناء حقا الذين يستترون وراء قوتهم العسكرية ليرتكبوا أبشع الجرائم .

هم القاتلون حقا بما أراقوه من دماء ملايين النفوس الزكية .

هم الزناة حقا بما ارتكبوه حقا من فواحش .

هم الشياطين حقا بما يضلون به الناس من أفكار مسمومة وعقائد مدلسة وإباحية مطلقة .

لإسماعيل كيلاني ، و" الصهيونية المسيحية" امحمد السماك " و " القدس الوعد الحق والوعد المفترى " لسفر الحوالي ،و " هرمجدون آخريان يا أمة الإسلام " أمين جمال الدين ، وأمريكا وإسرائيل البداية والنهاية " عبد التواب عبد الله ، و " نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية " خالد عبد الواحد، و " الجفر ، المهدي المنتظر على الأبواب ، المفاجأة ..." محمد عيسى داود ..وغيرها

هم عبدة الأصنام حقا بما يعتنقون من مذاهب هيجل و دارون و نيتشه و فرويد و ماركس و ساتر ، و ...

هم الدجالون حقا بما يمارسونه من دجل سياسي بأن يحتلوا العراق ويزعمون أنهم يحررونه !!

و يضربون شعب الأفغان ويزعمون أنهم يحاربون الإرهاب !!

يجعلون إرهاب شارون ضد الفلسطينيين دفاعا عن النفس وأطفال الحجارة إرهابيين !!

.. أرأيتم دجلا سياسيا أكبر من هذا ؟!.

يحررون بلادهم من اليهود ويوطنوهم في فلسطين ويزعمون أنها تعاليم الكتاب المقدس !!

يجيشون الجيوش ويحتلون البلاد العربية ويزعمون إنها نبوءة السيد المسيح !!

يرتكبون أبشع ما ارتكب على ظهر هذه الأرض من جرائم ويزعمون أنه قد حان مجيء المسيح المخلص ليرفعهم معه فوق السحاب ويحرق من على الأرض بالكبريت المتقد !!

الحقيقة أن الأمريكان علمانيون لا يؤمنون بمسيحية ولا يهودية ، لا يؤمنون إلا بأنفسهم ، و العلمانية الشاملة التي " ترى أن إنسان طبيعي/مادي يضرب بجذوره في الطبيعة/المادة، لا يعرف حدوداً أو قيوداً ولا يلتزم بأية قيم معرفية أو أخلاقية، فهو مرجعية ذاته ولكنه في الوقت نفسه يتبع القانون الطبيعي ولا يلتزم بسواه ولا يمكنه تَجاوُزه. ولذا، فهو في واقع الأمر كائن غير قادر إلا على التمركز حول مصلحته (منفعته ولذته) المادية وبقائه المادي وغير قادر على الاحتكام لأية أخلاقيات إلا

أخلاقيات القوة المادية. ولذا، فبدلاً من مركزية الإنسان في الكون تظهر مركزية الإنسان الأبيض – الأمريكي – في الكون، وبدلاً من الدفاع عن مصالح الجنس البشري بأسره يتم الدفاع عن مصالح الجنس الأبيض، وبدلاً من ثنائية الإنسان والطبيعة وتأكيد أسبقية الأول على الثاني تظهر ثنائية الإنسان الأبيض مقابل الطبيعة المادية وبقية البشر الآخرين وتأكيد أسبقيته وأفضليته عليهم، وبدلاً من الاحتكام للقيم الإنسانية تُستخدَم القوة، ويصبح هَمَّ هذا الإنسان الأبيض هو غزو الطبيعة المادية والبشرية وتوظيفها لحسابه واستغلالها بكل ما أوتي من إرادة وقوة " (١)

هذا هو هدف أمريكا تسخير العالم أجمع لخدمة المصالح الأمريكية وهي مصالح مادية نفعية ولا بأس بعد ذلك من الإيمان ببعض النصوص الدينية التي تحقق هذه المصلحة . أو على الأقل ترويجها بين شعوبهم لكسب تأييدهم في مخططاتهم .

حقيقة الشعب الأمريكي

إن كثيرا من الناس يتخيلون أن الشعب الأمريكي شعب مثقف ، عالم بكل ما يجري حوله له آراؤه الحرة المبنية على دراسات عميقة .

والذي يجعل الناس يظنون ذلك بالشعب الأمريكي :

١– التقدم العلمي الرهيب الذي حققته أمريكا في علوم مادية كثيرة (٢)

٢– القوة العسكرية الجبارة التي تمتلكها أمريكا وترهب بها العالم .

---

(١) د . عبد الوهاب المسيري " موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية " م ١ / ج ٤ / الباب التاسع مدخل العلمانية الشاملة .

(٢) إن التقدم العلمي الذي تملكه أمريكا إنما صنعه وقام به آلاف العلماء غير الأمريكان فقد نجحت أمريكا في اجتذاب هؤلاء العلماء من شتى أقطار الأرض وهيأت لهم كافة الظروف ووفرت لهم كافة الإمكانيات لتحتكر هي إنتاجهم العلمي لخدمة مصالحها . فالتقدم العلمي الأمريكي إذن شارك في صنعه كوكبة من العلماء غير الأمريكيين ، وليس وليد العبقرية الأمريكية فقط كما يظن البعض . وأحمد زويل خير شاهد على هذا .

٣- الدعاية الأمريكية المتمثلة في الأفلام التي تغزو العالم والتي تصور الأمريكي " سوبر مان أو ماتركس " يعرف كل شيء ، وقادر على فعل أي شيء .

والحقيقة التي يجهلها الكثيرون حتى من الشعب الأمريكي نفسه هي أن معظم الشعب الأمريكي :

١- ضحل الثقافة فلا يكاد يعلم شيئا عن العالم الخارجي فأمريكا بالنسبة له هي كل العالم .

٢- أن الإعلام رغم الحرية – المزعومة- هو القادر على التأثير على الشعب وتوجيهه حيث تشاء الإدارة الأمريكية وليس اليهود كما يعتقد الكثير .

٣- أن الشعب الأمريكي ليس عنده وقت ليفكر في شيء آخر غير عمله الذي يضمن له الحياة السعيدة الآمنة ، و متعته ولذته التي يعمل من أجل تحقيقها وهي في الغالب متعة حسية تعتمد على الإفراط في إشباع الجانب الجسدي في الإنسان : طعام ، شراب ، جنس ..

٤- أن قوة أمريكا العسكرية ، ورفاهيتها الاقتصادية تجعل الشعب الأمريكي يسلم قيادته للإدارة السياسة ولا يعنيه كثيرا ما تفعل ما دامت تحقق له الحرية ، و الرفاهية .

٥- عدم انتماء الشعب الأمريكي لحضارة عظيمة تضرب بجذورها في التاريخ يستلهم منها القيم والمثل العليا .فتاريخ أمريكا لا يتجاوز قرنين من الزمان فهي مازالت في طور الطفولة الحضارية بالنسبة لشعوب ذات تاريخ عريق مثل مصر والعراق والصين ..

٦- أن التاريخ الأمريكي مبني على اغتصاب ما ليس له (١) واحتلال أرض الغير ، وقتل الأبرياء ، مما رسخ في عقيدة كل أمريكي أن القوة هي الوسيلة الوحيدة لتحقق ما تريد .

(١) فقد اغتصبوا أمريكا من سكانها الأصليين الهنود الحمر بعدما أذاقوهم كافة صنوف العذاب والإبادة .

٧- الثقافة التي يربى عليها الشعب الأمريكي تنشئه على الأنانية وحب الذات والتعالي على غيره من الشعوب فهو يُنَشَّأ على أنه أغنى ، وأقوى ، وأعلم مَن في الأرض وأن بقية الشعوب عبيد له – نفس فكرة شعب الله المختار عند اليهود –

كل هذه العوامل تجعل من الشعب الأمريكي شعب جاهل !!

نعم الشعب الأمريكي جاهل ، جاهل بمعرفته بغيره ، وجاهل بمعرفته بالحضارات القديمة ، وجاهل بمعرفته بالتعاليم السماوية السامية ، وإن كان يصنف على أنه مسيحي .

١١ سبتمبر ٢٠٠١

ومما زاد أمر الشعب الأمريكي سوءاً أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ حيث تنازل لإدارته السياسية عن كل حقوقه التي كان يفاخر بها مثل : الحرية ، والعدالة ، وسيادة القانون ، وحقوق الإنسان ، والشرعية الدولية ، تنازل عن كل شيء في سبيل أن تحقق له الإدارة السياسية أمنه وتقضي على أعدائه (محور الشر) حتى لا يتكرر ما حدث ثانية .

والإدارة السياسية بدورها لكي تثأر لكرامتها المطعونة ، ورغبة في مزيد من السيطرة شنت الحروب على الشعوب البريئة ، واتهمتها بأنها ضالعة فيما جرى لها.

فضربت أفغانستان لقتل أسامة بن لادن- الذي صنعته أمريكا لقتال الروس المحتلين لأفغانستان – المتهم الأول الذي خلت صحيفة اتهامه من دليل حقيقي يدينه في حادث ١١ سبتمبر الذي هو شرف – بالنسبة له – لا يدعيه ، برغم مرور أكثر من ثلاثة أعوام كاملة على الحادث فإن أمريكا وحلفاءها لم يجدوا دليلا حقيقيا لإدانته ،وبرغم ذلك دمرت أفغانستان ولم تجد أسامة بن لادن .

ونفس الشيء في العراق اتهمت صدام – الذي جهزته أمريكا لقتال إيران حليفتها أيام الشاه ضد روسيا ، و عدوتها بعد الثورة الإسلامية وحكم الخميني – بامتلاك

أسلحة التدمير الشامل ، واعترفت أخيرا أنها هي التي أعطته هذه الأسلحة ليضرب بها إيران ، وأن فواتير هذه الأسلحة مازالت أمريكا تحتفظ بها ، ونسيت أمريكا أن صدام حسين قد استنفد كل الأسلحة في قتال العرب والمسلمين ، فقد أباد مليوني مسلم في حروبه ضد شعبه أو ضد إخوانه من المسلمين – إيران والكويت – ودمرت أمريكا العراق تدميرا شاملا ولم تجد أسلحة التدمير الشامل دليل الاتهام

هذه هي أمريكا وهذه هي سياستها سياسة علمانية صريحة ليس لها مرجعية إلا مصلحتها ، وإذا كانت تعادي الإسلام فليس بمنطلق ديني إذ ليس هناك عداء بين الأديان السماوية إنما تعاديه لأنها تحس أن الصحوة الإسلامية قوة قادرة على مواجهتها وزلزلت عرشها ، بعد سقوط الشيوعية و تمزق دولها وبعد أن كفر بها من كانوا يؤمنون بها .

أما بالنسبة لتصريح بوش بعد أحداث ١١ ستمبر بأنه سيشن حربا صليبية فهو تصريح سياسي وليس تعبيرا عن عقيدة دينية كما فهم البعض فهو يريد بهذا التصريح أن يجد مبررا لما سيقوم به من أعمال إرهابية لا تستند إلى دليل واحد لإدانة أي من الدول التي سيحاربها مما دفعه إلى التستر وراء الصليب ليكسب تعاطف الدول الغربية المسيحية وكذلك جموع الشعب الأمريكي وهو بذلك يضرب عشرة عصافير بحجر واحد :

١- يثأر لكرامته الجريحة .

٢- يفرض هيمنته على العالم بعد سقوط روسيا كقوة عظمى كانت تنازعه زعامة العالم .

٣- الاستيلاء على كثير من خيرات البلاد الأخرى وإنعاش الاقتصاد الأمريكي

٤- ضرب الإسلام بدعوى أنه يدعو إلى الإرهاب وبهذا يكون قد تخلص من عدوه القادم بعد انهيار الشيوعية .

٥- إخضاع المسلمين الذين يملكون أكبر احتياطي بترول في العالم بخلاف الثروات الطبيعية الأخرى .

٦- توجيه رسالة شديدة اللهجة إلى أي قوة تحاول أن تنازعها زعامة العالم .

٧- كسب تعاطف أوروبا المسيحية لمعاونته في مخططاته .

٨- كسب تعاطف الشرق المسيحي لمعاونته في مخططاته .

٩- إيجاد مبرر مقنع لشن هذه الحروب .

١٠-محاولة تقليص دور إسرائيل كمنفذة للسياسة الأمريكية ، وقيام أمريكا بتنفيذ هذا الدور بنفسها ؛ لتتخلص من الصداع الإسرائيلي المزمن لذا طرح بوش مشروع " خارطة الطريق " لحل المشكلة الفلسطينية ولأول مرة يعترف رئيس أمريكي بحقوق – أو بعض حقوق – الشعب الفلسطيني .

وهذا ما دفع كثير من الكتاب مثل جارودي المفكر الفرنسي وغيره من الكتاب الفرنسيين والألمان لتأليف كتب يؤكدون فيها أن ما حدث في ١١ سبتمبر ما هو إلا مخطط قامت به المخابرات الأمريكية أو على أقل تقدير قامت به جماعات إرهابية أمريكية ، وأن أمريكا حاولت الاستفادة منه إلى أقصى حد .

***